المحاضرة الثالثة: المشكلة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي

أولا:منظور الباثولوجيا الاجتماعية

يُعد منظور الباثولوجيا الاجتماعية من أقدم المنظورات السوسيولوجية التي حاولت تفسير المشكلات الاجتماعية. ويقوم هذا المنظور على تشبيه المجتمع بالكائن الحي، حيث يُنظر إلى الظواهر الاجتماعية السلبية مثل الجريمة والانحراف والفقر باعتبارها حالات مرضية تصيب المجتمع وتؤثر في توازنه واستقراره. وبناءً على هذا التصور فإن المشكلة الاجتماعية تُفهم على أنها حالة من الاختلال أو الاضطراب في البناء الاجتماعي تؤدي إلى ظهور سلوكيات غير متوافقة مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة.

(محمد علي محمد، 2003، ص ص 120–122.)

1- مفهوم الباثولوجيا الاجتماعية: تشير الباثولوجيا الاجتماعية إلى دراسة الظواهر الاجتماعية غير السوية أو المنحرفة التي تهدد استقرار المجتمع وتوازنه. ويستخدم هذا المفهوم لوصف الحالات التي يحدث فيها خلل في النظام الاجتماعي نتيجة انتشار بعض السلوكيات أو الأوضاع التي تتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية.ويقوم هذا المنظور على فكرة أن المجتمع يمتلك نظاماً من القيم والمعايير التي تنظم سلوك الأفراد، وعندما يحدث انحراف عن هذه القيم والمعايير تظهر المشكلات الاجتماعية التي يمكن تشبيهها بالأمراض التي تصيب جسم الإنسان. ومن ثم فإن دراسة هذه الظواهر تهدف إلى تشخيص أسبابها واقتراح الوسائل المناسبة لعلاجها وإعادة التوازن إلى المجتمع.
(عبد الباسط عبد المعطي، 2005، ص ص 60–62.)

2- الأسس النظرية لمنظور الباثولوجيا الاجتماعية: يعتمد منظور الباثولوجيا الاجتماعية على مجموعة من الأفكار الأساسية التي تحاول تفسير ظهور المشكلات الاجتماعية، ومن أهم هذه الأفكار أن المجتمع يشبه الكائن الحي الذي يتكون من مجموعة من الأجزاء أو المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والتعليم والاقتصاد والسياسة. وتعمل هذه المؤسسات معاً للحفاظ على استقرار المجتمع وتوازنه.

وعندما يحدث خلل في أداء إحدى هذه المؤسسات أو في العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور حالات من الاضطراب الاجتماعي مثل الجريمة أو التفكك الأسري أو الفقر. وبالتالي فإن هذه الظواهر تُعتبر في هذا المنظور بمثابة أعراض لمرض اجتماعي يحتاج إلى العلاج.
(عبد الغني عماد، 2010، ص ص 84–86.)

3- خصائص المشكلات الاجتماعية في منظور الباثولوجيا الاجتماعية: يرى أنصار هذا المنظور أن المشكلات الاجتماعية تتسم بعدة خصائص تجعلها تشبه الأمراض الاجتماعية، ومن أهم هذه الخصائص أنها تمثل انحرافاً عن القيم والمعايير الاجتماعية السائدة. فعندما يزداد انتشار السلوكيات المخالفة لهذه القيم مثل الجريمة أو الفساد فإن المجتمع يبدأ في النظر إليها باعتبارها مشكلة اجتماعية تحتاج إلى تدخل.

كما أن هذه المشكلات تؤثر في توازن المجتمع واستقراره، حيث يمكن أن تؤدي إلى ضعف التضامن الاجتماعي وزيادة الصراعات بين الأفراد والجماعات. ولذلك فإن معالجة هذه المشكلات تتطلب العمل على إعادة التوازن إلى النظام الاجتماعي من خلال تقوية المؤسسات الاجتماعية وتعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية. **(محمد الجوهري، 2009، ص 175–177.)**

4- أمثلة على المشكلات الاجتماعية في منظور الباثولوجيا الاجتماعية: يطبق منظور الباثولوجيا الاجتماعية على العديد من الظواهر الاجتماعية التي يُنظر إليها باعتبارها حالات مرضية في المجتمع، مثل الجريمة والانحراف وتعاطي المخدرات والتفكك الأسري.

فعلى سبيل المثال تُفسَّر الجريمة في هذا المنظور على أنها نتيجة لخلل في عملية التنشئة الاجتماعية أو ضعف في الضبط الاجتماعي، مما يؤدي إلى خروج بعض الأفراد عن القيم والمعايير التي ينظم بها المجتمع سلوك أفراده. كما يمكن تفسير التفكك الأسري باعتباره نتيجة لضعف الروابط الاجتماعية داخل الأسرة أو لوجود ضغوط اقتصادية أو اجتماعية تؤثر في استقرارها.**(محمد علي محمد، *ص ص* 126–128.)**

5- أهمية منظور الباثولوجيا الاجتماعية: تكمن أهمية هذا المنظور في أنه يلفت الانتباه إلى ضرورة دراسة الانحرافات الاجتماعية والظواهر السلبية التي قد تهدد استقرار المجتمع. كما أنه يركز على دور المؤسسات الاجتماعية في الحفاظ على التوازن الاجتماعي ومنع انتشار السلوكيات المنحرفة.

وقد ساهم هذا المنظور في تطوير العديد من الدراسات الاجتماعية التي تناولت موضوع الانحراف الاجتماعي والجريمة، حيث حاول الباحثون من خلاله تحليل العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ظهور هذه الظواهر. **(عبد الباسط عبد المعطي، *اتجاهات نظرية في دراسة المشكلات الاجتماعية*، ص 66.)**

6- نقد منظور الباثولوجيا الاجتماعية: رغم أهمية هذا المنظور في دراسة المشكلات الاجتماعية، إلا أنه تعرض لانتقادات عديدة من قبل علماء الاجتماع. ومن أهم هذه الانتقادات أنه يركز بشكل كبير على وصف الظواهر الاجتماعية بأنها "أمراض" دون أن يقدم تفسيراً كافياً للعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى ظهورها.

كما يرى بعض الباحثين أن هذا المنظور يميل إلى إلقاء اللوم على الأفراد المنحرفين بدلاً من التركيز على الظروف الاجتماعية التي قد تدفعهم إلى الانحراف. ولذلك ظهرت اتجاهات سوسيولوجية أخرى مثل نظرية الصراع والتفاعلية الرمزية التي حاولت تقديم تفسيرات أكثر شمولاً للمشكلات الاجتماعية. **(عبد الغني عماد، *علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية*، ص 90.)**

يُعد منظور الباثولوجيا الاجتماعية من المنظورات السوسيولوجية المبكرة التي حاولت تفسير المشكلات الاجتماعية من خلال تشبيه المجتمع بالكائن الحي الذي قد يتعرض للأمراض. ويرى هذا المنظور أن الظواهر مثل الجريمة والانحراف تمثل حالات مرضية في المجتمع نتيجة خلل في القيم أو المؤسسات

الاجتماعية. وعلى الرغم من الانتقادات التي وُجهت إليه، إلا أنه ساهم في تطوير الدراسات السوسيولوجية المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية والانحراف الاجتماعي.

ثانيا :المشكلة الاجتماعية من منظور التفكك الاجتماعي

يُعد منظور التفكك الاجتماعي من أهم المنظورات السوسيولوجية التي حاولت تفسير المشكلات الاجتماعية، حيث يركز هذا المنظور على العلاقة بين ضعف الروابط الاجتماعية داخل المجتمع وظهور المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة والانحراف والتفكك الأسري. ويرى أنصار هذا الاتجاه أن المجتمع يقوم على مجموعة من القيم والمعايير والمؤسسات الاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد وتحقق التماسك الاجتماعي بينهم، وعندما تضعف هذه الروابط أو يحدث خلل في أداء المؤسسات الاجتماعية فإن ذلك يؤدي إلى ظهور حالة من التفكك الاجتماعي، والتي تُعد من أهم أسباب انتشار المشكلات الاجتماعية.

وقد ارتبط هذا المنظور بالدراسات السوسيولوجية التي اهتمت بتحليل التغير الاجتماعي وتأثيره في بنية المجتمع، حيث إن التغيرات الاقتصادية والثقافية السريعة قد تؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، مما يسهم في ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية.

1- مفهوم التفكك الاجتماعي:يشير التفكك الاجتماعي إلى حالة من ضعف أو انهيار الروابط الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى تراجع التضامن الاجتماعي وضعف الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية. وفي هذه الحالة يصبح الأفراد أقل التزاماً بالقواعد الاجتماعية التي تنظم سلوكهم، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار العديد من المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة والانحراف.

ويحدث التفكك الاجتماعي عادة عندما تفشل المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع المحلي في أداء وظائفها الأساسية في ضبط سلوك الأفراد وتنشئتهم اجتماعياً. ونتيجة لذلك يفقد المجتمع قدرته على تحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراده.**(عبد الباسط عبد المعطي ، 2005، ص 72-74.)**

2- الأسس النظرية لمنظور التفكك الاجتماعي: يقوم منظور التفكك الاجتماعي على فكرة أن المجتمع يتكون من شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأفراد والجماعات. وتلعب هذه العلاقات دوراً مهماً في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، حيث تسهم في تعزيز التضامن الاجتماعي والالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية.

وعندما تضعف هذه العلاقات نتيجة عوامل مثل التغير الاجتماعي السريع أو الهجرة أو التحضر، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي، والتي قد تسهم في انتشار العديد من المشكلات الاجتماعية. لذلك يرى أنصار هذا المنظور أن المشكلات الاجتماعية هي نتيجة مباشرة لضعف التماسك الاجتماعي داخل المجتمع.

3-مظاهر التفكك الاجتماعي: يمكن ملاحظة التفكك الاجتماعي من خلال مجموعة من الظواهر التي تعكس ضعف الروابط الاجتماعية داخل المجتمع، ومن أهم هذه المظاهر انتشار الجريمة والانحراف، حيث إن ضعف الضبط الاجتماعي يؤدي إلى زيادة احتمال خروج الأفراد عن القيم والمعايير الاجتماعية.

كما يظهر التفكك الاجتماعي في ضعف الروابط الأسرية وانتشار حالات الطلاق والتفكك الأسري، حيث يؤدي ضعف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى الأفراد. كذلك قد يظهر التفكك الاجتماعي في ضعف المشاركة الاجتماعية وانخفاض مستوى التضامن بين أفراد المجتمع.**(محمد الجوهري، 2009، ص 182-184.)**

4- أسباب التفكك الاجتماعي: يرى علماء الاجتماع أن هناك العديد من العوامل التي قد تؤدي إلى ظهور التفكك الاجتماعي داخل المجتمع، ومن أهم هذه العوامل التغير الاجتماعي السريع الذي يؤدي إلى تغير القيم والمعايير الاجتماعية بشكل سريع، مما يجعل بعض الأفراد غير قادرين على التكيف مع هذه التغيرات.

كما يمكن أن يسهم التحضر والهجرة الداخلية في إضعاف الروابط الاجتماعية التقليدية، حيث يؤدي انتقال الأفراد من المجتمعات الريفية إلى المدن إلى ضعف العلاقات الاجتماعية التقليدية التي كانت تربط بينهم. كذلك تلعب العوامل الاقتصادية مثل الفقر والبطالة دوراً مهماً في إضعاف الروابط الاجتماعية وزيادة احتمال ظهور المشكلات الاجتماعية.

(محمد علي محمد، *علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية*، ص 140-142.)

5- أهمية منظور التفكك الاجتماعي: تكمن أهمية هذا المنظور في أنه يركز على دور العلاقات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية في الحفاظ على استقرار المجتمع. كما يوضح أن المشكلات الاجتماعية لا يمكن تفسيرها فقط من خلال سلوك الأفراد، بل يجب فهمها في إطار العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع.

وقد ساهم هذا المنظور في تطوير العديد من الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع الجريمة والانحراف الاجتماعي، حيث حاول الباحثون من خلاله تحليل العلاقة بين ضعف التماسك الاجتماعي وارتفاع معدلات الجريمة في بعض المجتمعات أو المناطق الحضرية.
(عبد الباسط عبد المعطي، *اتجاهات نظرية في دراسة المشكلات الاجتماعية*، ص 80.)

6- نقد منظور التفكك الاجتماعي: رغم أهمية منظور التفكك الاجتماعي في تفسير المشكلات الاجتماعية، إلا أنه تعرض لانتقادات من قبل بعض علماء الاجتماع. ومن أهم هذه الانتقادات أنه يركز بشكل كبير على ضعف الروابط الاجتماعية باعتباره السبب الرئيسي للمشكلات الاجتماعية، بينما قد تكون هناك عوامل أخرى مثل الصراع الاجتماعي أو عدم المساواة الاقتصادية تلعب دوراً مهماً في ظهور هذه المشكلات.

كما يرى بعض الباحثين أن هذا المنظور يميل إلى التركيز على المجتمعات التقليدية التي كانت تتميز بروابط اجتماعية قوية، في حين أن المجتمعات الحديثة قد تعتمد على أشكال مختلفة من التضامن

الاجتماعي لا يمكن تفسيرها بالكامل من خلال مفهوم التفكك الاجتماعي. **(عبد الغني عماد، *علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية*، ص 98.)**

يُعد منظور التفكك الاجتماعي من المنظورات المهمة في علم الاجتماع التي تسعى إلى تفسير المشكلات الاجتماعية من خلال تحليل ضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع. ويرى هذا المنظور أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى إضعاف التماسك الاجتماعي، مما يسهم في انتشار العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية مثل الجريمة والانحراف والتفكك الأسري. وعلى الرغم من الانتقادات التي وُجهت إليه، إلا أنه ساهم في تطوير العديد من الدراسات السوسيولوجية المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية.

ثالثا: المشكلة الاجتماعية من منظور الصراع الاجتماعي

يعد منظور الصراع الاجتماعي أحد أهم الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع التي تفسر ظهور المشكلات الاجتماعية من خلال عدم المساواة والصراع بين الفئات الاجتماعية حول الموارد والسلطة والمكانة .ويعود هذا الاتجاه أساساً إلى أفكار كارل ماركس الذي رأى أن المجتمع يقوم على الصراع بين الطبقات الاجتماعية، خاصة بين الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج والطبقة العاملة.

يرى أنصار هذا المنظور أن المشكلات الاجتماعية ليست مجرد اختلالات أو أمراض اجتماعية، بل هي نتيجة طبيعية لبنية المجتمع غير المتكافئة التي تخلق مصالح متعارضة بين الجماعات. وبالتالي فإن قضايا مثل الفقر والبطالة والجريمة وعدم المساواة ليست ظواهر عرضية، بل تعكس علاقات القوة والسيطرة في المجتمع.

يشير عالم الاجتماع "**لويس كوسر**" إلى أن الصراع الاجتماعي يحدث عندما تتنافس الجماعات على الموارد المحدودة أو تسعى إلى فرض مصالحها وقيمها على الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى بروز مشكلات اجتماعية متعددة.

1- الأسس الفكرية لمنظور الصراع الاجتماعي

يقوم منظور الصراع على مجموعة من الافتراضات النظرية التي تفسر المشكلات الاجتماعية:

- **عدم المساواة الاجتماعية:** يفترض هذا الاتجاه أن المجتمع يتسم بوجود تفاوت في توزيع الموارد الاقتصادية والسلطة السياسية والمكانة الاجتماعية .هذا التفاوت يؤدي إلى ظهور صراعات بين الطبقات والفئات المختلفة.

ويؤكد كارل ماركس أن النظام الرأسمالي يقوم على استغلال الطبقة العاملة، مما يولد مشكلات اجتماعية مثل الفقر والتهميش والاغتراب.

– **الصراع حول السلطة:**يرى منظرو الصراع أن السلطة ليست موزعة بشكل متساو بين الأفراد، بل تتركز في يد فئات معينة. هذه الفئات تستخدم قوتها للحفاظ على مصالحها، مما يؤدي إلى نشوء مشكلات اجتماعية.

ويشير عالم الاجتماع **Ralf Dahrendorf**إلى أن الصراع في المجتمع ينشأ أساساً من علاقات السلطة داخل المؤسسات الاجتماعية مثل الدولة والمؤسسات الاقتصادية.

3– دور الأيديولوجيا في استمرار المشكلات الاجتماعية: يرى منظرو الصراع أن الفئات المسيطرة تستخدم الأيديولوجيا والإعلام والمؤسسات التعليمية لتبرير عدم المساواة وإقناع الأفراد بقبول الواقع الاجتماعي.

وقد تناول **Antonio Gramsci**مفهوم الهيمنة الثقافية الذي يفسر كيف تحافظ الطبقات المهيمنة على سيطرتها من خلال نشر أفكار وقيم تخدم مصالحها.**(سمير أمين، 1981، ص 93.)**

2– تفسير المشكلات الاجتماعية في منظور الصراع: وفقاً لهذا الاتجاه، فإن المشكلات الاجتماعية تظهر نتيجة عدة عوامل مرتبطة بالصراع داخل المجتمع.

الفقر:يرى منظور الصراع أن الفقر ليس نتيجة فشل فردي بل هو نتيجة البنية الاقتصادية غير العادلة التي تركز الثروة في يد فئات محدودة.**(أحمد زايد، 2010، ص 41.)**

البطالة: تفسر البطالة من منظور الصراع باعتبارها أداة يستخدمها النظام الاقتصادي للحفاظ على انخفاض الأجور والسيطرة على العمال.

الجريمة: يرى هذا المنظور أن القوانين في المجتمع غالباً ما تعكس مصالح الطبقات المسيطرة، لذلك يتم تعريف بعض الأفعال كجرائم بينما يتم تجاهل أفعال أخرى قد تكون أكثر ضرراً لكنها تخدم مصالح الفئات القوية.

4– أهمية منظور الصراع في دراسة المشكلات الاجتماعية: يتميز هذا المنظور بعدة نقاط مهمة:

1. يركز على البنية الاجتماعية وليس فقط على الأفراد.
2. يربط المشكلات الاجتماعية بعلاقات القوة والسلطة.
3. يفسر المشكلات في إطار عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية.
4. يساعد في فهم العلاقة بين السياسة والاقتصاد والمشكلات الاجتماعية.
5. **(عبد الباسط عبد المعطي ، 2005، ص 155.)**

5–نقد منظور الصراع: رغم أهميته، تعرض منظور الصراع لعدة انتقادات:

- تركيزه الكبير على الصراع وإهماله جوانب التعاون والتكامل الاجتماعي.

- ميله إلى تفسير معظم الظواهر الاجتماعية من زاوية الاقتصاد والطبقة.
- صعوبة تطبيق بعض أفكاره على المجتمعات الحديثة المعقدة.

(محمد علي محمد، النظرية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص 223.)

يفسر منظور الصراع الاجتماعي المشكلات الاجتماعية باعتبارها نتاجاً لعدم المساواة والصراع بين الفئات الاجتماعية. ويؤكد أن هذه المشكلات ليست مجرد خلل في المجتمع، بل تعكس بنية اجتماعية قائمة على التفاوت في السلطة والموارد .لذلك فإن معالجة المشكلات الاجتماعية تتطلب إصلاحات هيكلية في النظام الاجتماعي والاقتصادي وليس مجرد حلول فردية.

ثالثا: المشكلة الاجتماعية من منظور السلوك المنحرف

يركز منظور السلوك المنحرف على دراسة المشكلات الاجتماعية من خلال تصرفات الأفراد أو الجماعات التي تتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة .فالمشكلة الاجتماعية في هذا المنظور تُفهم باعتبارها سلوكاً يخرق قواعد المجتمع، سواء كانت هذه القواعد رسمية (قوانين) أو غير رسمية (قيم وعادات).

هذا المنظور مهم لأنه يساعد في فهم الجوانب الفردية والسلوكية للمشكلة الاجتماعية، مع توضيح العلاقة بين الفرد والمجتمع، ويعتمد على دراسة أسباب الانحراف والعوامل المؤثرة فيه مثل الضغوط الاجتماعية، التنشئة، والفرص المتاحة للأفراد للالتزام بالقيم والمعايير .**(عبد الباسط عبد المعطي، 2005، ص 95–98.)**

1– مفهوم السلوك المنحرف: السلوك المنحرف هو كل سلوك يقوم به الفرد أو الجماعة ويخرج عن القواعد والقيم والمعايير الاجتماعية المقبولة في المجتمع، مما يؤدي إلى ظهور مشكلة اجتماعية.

ويعتبر هذا المنظور أن الانحراف الاجتماعي جزء من طبيعة المجتمع، إذ أن جميع المجتمعات تتعرض لسلوكيات مخالفة للقواعد، ويختلف فقط نوع الانحراف وشدته.

ويشير علماء الاجتماع إلى أن دراسة السلوك المنحرف تشمل الجريمة، العنف، المخدرات، الانتحار، والفساد الاجتماعي، حيث كل منها يمثل مؤشراً على خلل في العلاقة بين الفرد والمجتمع.

(محمد الجوهري ، 2009، ص ص 200–203.)

2– نظريات السلوك المنحرف

.النظرية الوظيفية: يرى دوركايم أن الانحراف الاجتماعي ظاهرة طبيعية ووظائفية في المجتمع، إذ أن وجود بعض الأفعال المنحرفة يساعد المجتمع على تعريف القيم والمعايير وتعزيز التماسك الاجتماعي، مثل وضع حدود لما هو مقبول وما هو غير مقبول.

.نظرية التفاعل الرمزي :تركز هذه النظرية على كيفية تعريف المجتمع للسلوكيات وما إذا كان يُنظر إليها على أنها منحرفة. إذ يرى هاورد بيكر أن الانحراف هو منتج اجتماعي للتفاعلات والوصم الاجتماعي، وليس فقط نتيجة سلوكيات الفرد.

.نظرية الفرص: يرى رتشارد ميرتون أن الانحراف يحدث عندما تتعذر على الأفراد الوسائل الشرعية للوصول إلى أهداف المجتمع المقبولة، فيلجأون إلى وسائل غير مشروعة لتحقيقها، مثل الجريمة الاقتصادية أو التلاعب الاجتماعي.

3- خصائص السلوك المنحرف

1. **انتهاك القيم الاجتماعية** :يتعارض الانحراف مع القيم والمعايير السائدة.
2. **انتشاره النسبي** :جميع المجتمعات تشهد سلوكيات منحرفة بدرجات متفاوتة.
3. **تأثيره على المجتمع** :قد يؤدي الانحراف إلى فقدان التماسك الاجتماعي أو زيادة الصراع بين الأفراد والجماعات.
4. **تعريفه اجتماعياً** :السلوك الذي يعتبر منحرفاً في مجتمع قد يكون مقبولاً في مجتمع آخر.

4- أسباب السلوك المنحرف

أ. أسباب اجتماعية

- **التغير الاجتماعي السريع** :يؤدي إلى ضعف الرقابة الاجتماعية والتكيف مع القيم الجديدة.
- **عدم المساواة الاقتصادية** :الفقر والبطالة تزيد من احتمال الانحراف.
- **التحضر والهجرة** :تؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية التقليدية.

ب. أسباب نفسية

- ضعف ضبط الفرد للسلوك والانفعالات.
- الإحباط أو التعرض للصدمات النفسية.
- ضعف التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة أو المدرسة.**(حامد عبد السلام زهران، 2000،ص ص 100-102.)**

5- آثار السلوك المنحرف على المجتمع

1. **تدهور القيم والمعايير الاجتماعية** :يؤدي إلى فقدان الالتزام بالقواعد.
2. **زيادة الصراع الاجتماعي** :تصاعد التوتر بين الفئات المختلفة.

3. **الضرر الاقتصادي والاجتماعي** :مثل الجريمة المنظمة أو الإدمان الذي يضر بالاقتصاد والعمل.

4. **تحدي المؤسسات الاجتماعية** :مثل الأسرة والمدرسة والقوانين.

6- طرق معالجة السلوك المنحرف

1. **التربية والتنشئة الاجتماعية** :تعزيز القيم والمعايير الإيجابية منذ الطفولة.

2. **الإصلاح الاجتماعي** :تقليل الفجوة بين الفئات الغنية والفقيرة.

3. **العقوبات الرادعة** :تطبيق القوانين لضبط السلوك الانحرافي.

4. **برامج إعادة التأهيل** :إعادة تأهيل الأفراد المنحرفين اجتماعياً ونفسياً.

يعتبر منظور السلوك المنحرف أن المشكلة الاجتماعية ليست مجرد خلل في المجتمع، بل هي سلوكيات فردية أو جماعية تتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية .ويساعد هذا المنظور على فهم أسباب الانحراف الفردية والاجتماعية، وتقديم حلول تعتمد على التنشئة الاجتماعية، الإصلاح الاجتماعي، والعقوبات الرادعة.

رابعا:المشكلة الاجتماعية من منظور التصنيف

يُعنى منظور التصنيف في دراسة المشكلات الاجتماعية بمحاولة تصنيف الظواهر السلبية وفق معايير محددة مثل طبيعتها، شدتها، أثرها على المجتمع، أو درجة مخالفتها للقيم والقوانين. يهدف هذا المنظور إلى تسهيل دراسة المشكلات الاجتماعية وتحليلها بشكل علمي، مما يمكن الباحثين وصانعي السياسات من وضع برامج لمعالجتها.

فالتصنيف يُعد خطوة أولية لفهم المشكلة، إذ يوضح نوعية الانحراف أو الخلل الاجتماعي، ويميز بين السلوكيات الفردية والجماعية، وبين المشكلات المؤقتة والمزمنة، وبين الظواهر التي تؤثر على فئة معينة أو المجتمع ككل.**(محمد علي محمد، 2003، ص 180-182.)**

1- مفهوم التصنيف في المشكلات الاجتماعية

يعرف التصنيف الاجتماعي للمشكلات على أنه تحديد نوع المشكلة وفق مجموعة معايير متفق عليها في المجتمع أو عند الباحثين.
يتيح التصنيف:

-تمييز الظواهر الاجتماعية حسب خطورتها.

-تحديد الأولويات في التدخل الاجتماعي والسياسي.

-تسهيل المقارنات بين المجتمعات أو الفترات الزمنية المختلفة.

ويعتمد هذا التصنيف على معايير متعددة، مثل:

-طبيعة المشكلة: اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، صحية.

-نطاق المشكلة: فردية أم جماعية.

-درجة الانحراف عن القيم الاجتماعية: طفيفة، متوسطة، خطيرة.

(محمد الجوهري، 2009، ص 220-222.)

2- أهمية منظور التصنيف

-**تسهيل الدراسة العلمية للمشكلة** :إذ يحدد الباحث المعايير الأساسية لدراسة الظاهرة.

-**تحديد الأولويات في معالجة المشكلات** :خاصة في وضع السياسات الاجتماعية أو الصحية أو التعليمية.

-**ربط المشكلات بعواملها** :يسهل معرفة أي المشكلات أكثر ارتباطاً بالعوامل الاقتصادية، الثقافية، أو النفسية.

-**إمكانية المقارنة بين المجتمعات أو الفترات الزمنية** :يساعد على دراسة تأثير التغير الاجتماعي على المشكلات.

3- نماذج التصنيف

أ- .التصنيف حسب طبيعة المشكلة

- **اقتصادية** :البطالة، الفقر، التضخم.
- **اجتماعية** :الطلاق، التفكك الأسري، العنف المنزلي.
- **ثقافية/سلوكية** :الانحراف، الجريمة، المخدرات.
- **صحية** :انتشار الأمراض المعدية أو الإدمان على المخدرات.

ب- .التصنيف حسب درجة الخطورة

- **طفيفة** :مثل تأخر الفرد في الالتزام بالقوانين البسيطة.
- **متوسطة** :مثل الانحراف السلوكي لدى الشباب أو الغش في الامتحانات.
- **خطيرة** :مثل الجريمة المنظمة أو الإرهاب.

ج- التصنيف حسب نطاق المشكلات

- **فردية** :سلوك منحرف لشخص واحد يؤثر على محيطه المباشر.
- **جماعية** :ظاهرة تؤثر على فئات كبيرة أو على المجتمع ككل.

4- مزايا منظور التصنيف

-**وضوح المعايير** :يسهل على الباحث تحديد الظواهر ومقارنتها.

-**تحديد الأولويات** :يمكن للحكومة أو المجتمع المدني معرفة أي المشكلات تستحق التدخل العاجل.

-**سهولة المقارنة** :يسمح بدراسة المشكلات في أوقات أو أماكن مختلفة بشكل علمي.

5- نقد منظور التصنيف

- التركيز على التصنيف قد يهمّش الجوانب الديناميكية للمشكلة، أي كيف تتغير وتتطور عبر الزمن.
- أحياناً يعتمد على معايير اجتماعية وثقافية محددة قد لا تكون متفقاً عليها بين كل المجتمعات.
- قد يؤدي إلى تبسيط الظواهر المعقدة وتحويلها إلى فئات جامدة دون النظر إلى العوامل المتعددة التي تؤثر فيها.

يعطي منظور التصنيف أداة مهمة لدراسة المشكلات الاجتماعية من خلال تحديد نوع المشكلة، نطاقها، درجة خطورتها وأسبابها .يساعد هذا المنظور على وضع استراتيجيات تدخل فعالة، لكنه يقتصر على الجانب التصنيفي والتحليلي دون تفسير أعمق للعوامل الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية المؤثرة في ظهور المشكلة.